تهديداتُ التنظيماتِ الإرهابيةِ على الإيزيديينَ والأقلياتِ في العراق

أ.م.د طارق محمد طيب ظاهر
كلية العلوم السياسية /جامعة الموصل

الباحث: راكان حيدر عمر
كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

المستخلص

التنوع الديني والإثني واللغوي والإيديولوجي والقومي هو سمة دائمة رافقت البشرية منذ العصور القديمة. وقد أثّر هذا التنوع وتأثر بعوامل البيئة الداخلية والخارجية على حد سواء. فالتنوع ليس مقتصرًا على الدول فحسب، بل يوجد أيضًا داخل الدولة الواحدة وحتى داخل المدينة الواحدة، حيث تُقسم غالبية سكان العالم إلى أغلبية وأقليات. ومع استمرار العديد من الدول في مواجهة الاضطرابات السياسية والأمنية والاجتماعية، فإن العلاقة بين الأغلبية الحاكمة والأقلية الخاضعة يمكن أن تتخذ أشكالًا متنوعة. فقد تظهر هذه العلاقة بشكل إيجابي من خلال منح هذه الأقليات بعض الحرية عبر اتفاقات تنظّم خصوصياتها، أو بشكل سلبي من خلال الاستبعاد والقمع وحتى الإبادة والتطهير القسري والاندماج القسري. وتزداد خطورة هذه القضية مع ظهور الجماعات الإرهابية المدفوعة بالأيديولوجيا التي تعارض هذه الأقليات، مما يؤدي إلى إبادة مستمرة واستهداف يتصاعد مع تزايد نفوذ هذه الجماعات. في هذا البحث، سنحاول تحديد طبيعة التهديدات التي تواجهها الأقليات في العراق مع بروز الجماعات الإرهابية.

الكلمات المفتاحية: الأقليات، الإرهاب، الإبادة، التنوع.

Threats of terrorist organization against Yazidism and minorities in Iraq

Asst. Prof. Dr. Tariq Mohammed Tayeb Dhahir
College of Political Science / University of Mosul
Researcher: Rakan Haider Omar
College of Political Science / University of Mosul

Abstract

The religious، ethnic، linguistic، ideological، and national diversity is a permanent characteristic that has accompanied humanity since ancient times. It has always influenced and been influenced by other elements of the internal and external environment. Because diversity is not limited to countries alone but also exists within a single state and city، most of the world's populations are divided into majorities and minorities. As many countries continue to experience political، security، and social instability، the relationship between the ruling majority and the governed minority can take various forms. Positively، this can manifest through granting these minorities a degree of freedom via agreements that regulate their specificities، or negatively through exclusion، repression، and even extermination، cleansing، and forced assimilation. This issue becomes even more dangerous with the

emergence of ideologically driven terrorist groups opposing them، leading to continuous extermination and targeting that increases with the growing dominance of these groups. In this research، we will attempt to identify the nature of the threats faced by minorities in Iraq with the emergence of terrorist groups
Keywords: minorities، terrorism ،Genocide، diversity.

المقدمة

إنَّ التنوع الدينيّ والعرقيّ واللغويّ والطبقيّ والأيديولوجيّ والقوميّ هو صفةٌ دائمةٌ تلازمُ البشرية منذ القدم، وكانت ولا تزال تؤثر وتتأثر بالعناصرِ الأخرى للبيئةِ الداخليةِ والخارجية، ولأنَّ التنوعَ لا يقتصرُ على الدولِ فحسب، وإنما داخل الدولةِ الواحدةِ والمدينةِ الواحدة، تُقسّمُ معظم شعوبِ دولِ العالمِ إلى الأغلبيةِ والأقلية، ولأنَّ الكثيرَ من بلدانِ العالمِ لا تزالُ تمرُ بعدمِ الاستقرارِ السياسيّ والأمنيّ والاجتماعيّ، فإنَّ العلاقةَ بين الأغلبيةِ الحاكمةِ والأقليةِ المحكومةِ قد تأخذُ أشكالاً متنوعةً إيجابياً من خلالِ منحِ هذه الأقلياتِ مساحةً من الحريةِ من خلالِ الاتفاقياتِ التي تنظمُ خصوصيتها، أو سلباً من خلالِ الإقصاءِ والقمعِ وحتى الإبادة والتطهير والإندماج القسريّ، وهذه القضية تصبحُ أكثرَ خطورةٍ بظهورِ الجماعات الإرهابية المؤدلجة بالضدِّ منها؛ فتتحولُ إلى إبادةٍ واستهدافٍ مستمر، يزدادُ بإزديادِ هيمنةِ هذه الجماعات، وسنحاولُ في هذا البحث التعرّفِ على ماهيةِ التهديدات التي تعرضت لها الأقلياتُ في العراقِ بظهورِ الجماعاتِ الإرهابية.

أولاً: أهميةُ الدراسة: إنَّ دراسةَ التهديداتِ للتنظيماتِ الإرهابيةِ على الإيزيديينَ والأقلياتِ في العراقِ لها أهميةٌ من الجانبين: العلمي – النظري، والعملي – التطبيقي، وأهمية ذلك تكمنُ في:

الأهمية العلمية – النظرية: تأتي أهميةُ دراسةِ هذا الموضوع من خلالِ قلةِ المصادر العلمية الأكاديمية بشكلٍ عامٍ حول هذا الموضوع؛ مما يجعلهُ موضوعاً مهيئاً للكثيرِ من الدراساتِ والأبحاثِ والدخولِ في تفاصيله.

الأهمية العملية – التطبيقية: فضلاً عن الأهميةِ العلميةِ التي تتمتعُ بها دراسةُ التهديدات، تبرزُ الأهمية العملية للموضوعِ من خلالِ قضيةِ الأقلياتِ بشكلٍ عام، حيث تعدُ تحدياً كبيراً ومعضلةً معقدةً لصانعيّ القرارِ والتوصياتِ والمقترحاتِ التي ستخرجُ بها الدراسةُ قد تساهمُ في صنعِ السياساتِ حولَ هذه الحالة، كما أنَّ البيانات والمعلومات والتحليلات التي تتناولها الدراسةُ يمكنُ أن تكونَ مراجعَ للفاعلينَ الدوليّينَ في المنطقة، سواء كانت منظماتٌ غير حكوميةٍ أو وسائلُ إعلامٍ أو باحثون.

ثانياً: إشكاليةُ الدراسة: تتمحورُ إشكاليةُ الدراسةِ حولَ ماهيةِ التهديداتِ الإرهابيةِ التي تعرّضَ لها الإيزيديون والأقليات في العراقِ ومصادرها.

ثالثاً: فرضيةُ الدراسة: من أجلِ حلِّ الإشكاليةِ البحثيةِ التي تتمحورُ حول ماهيةِ التهديداتِ الإرهابيةِ التي تتعرّضُ لها الأقلياتُ في العراق وتحديداً الأيزيديين، تبدأ الدراسةُ من الفرضيةِ الآتية: هنالك علاقةٌ طرديةٌ بين حالةِ ضعفِ الاستقرارِ السياسيّ والفشلِ الأمنيّ، وتصاعد التطرف في العراقِ من جهة، وبين التهديداتِ

الإرهابيةِ حيالَ الإيزيديينَ والأقلياتِ من جهةٍ ثانية، إذ كلّما تصاعدت حالةُ عدم الاستقرارِ السياسيّ والأمنيّ والاجتماعيّ، أزدادت معها التهديداتُ تجاه هذه الأقليات.

خامساً: مناهج الدراسة: من أجلِ تحقيقِ أهدافِ الدراسة، وحلِ إشكاليتها، والإجابةِ على تساؤلاتها، والتأكيدِ من صحةِ فرضيتها سيتم استخدامُ عددٍ من المناهج العلمية، وهي :

منهجُ دراسة الحالة: سيكونُ هذا المنهجُ الأساسيُّ الذي سيتم الاعتمادُ عليهِ لدراسةِ حالةِ الايزيديين من تلك التهديدات، وإعمام نتائجها على بقيةِ الأقليات.

المنهج الوصفيّ: سيتم وصفُ التهديدات الإرهابية ضد الإيزيديين والأقليات في العراق عن طريقِ المنهج الوصفي كمنهجٍ ثانوي.

حدود الدراسة:

الحدودُ المكانية: الحدودُ المكانية التي تغطيها الدراسةُ هي مناطقُ الأقلياتِ في العراق

الحدود الزمانية: تعودُ في بداياتها إلى عام 2003 بعد تغييرِ النظام السياسيّ وحالةِ ضعفِ الاستقرارِ السياسيّ والأمنيّ والاجتماعيّ التي يمرُ بها البلد منذ ذلك الوقت، على الرغمِ من أنَّ خطورةَ التهديداتِ تصاعدتْ في عام 2014 بعد صعودِ الجماعاتِ الإرهابية.

المبحث الأول: تنظيمُ القاعدةِ وتهديدهُ على الإيزيديينَ والأقلياتِ في العراق

المطلب الأول: تنظيم القاعدة: الآيديولوجيا والتأسيس

إبانَ الحربِ الباردةِ بين المعسكرِ الغربيّ بقيادةِ الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكرِ الشرقيّ بقيادةِ السوفيتي، وتقسيم غالبية دول العالمِ بين المعسكرين، كانت تحكمُ أفغانستانَ حكومةٌ شيوعيةٌ حليفةٌ للإتحادِ السوفيتي، وعند قيامِ تمردٍ مُسلحٍ ضد السلطةِ الحاكمةِ الموالية للسوفيت في عام 1979 بدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها؛ تدخلَ الجيشُ السوفيتي إلى الصراعِ للدفاعِ عن الحكومةِ الأفغانيةِ ضد التمرد المدعومِ غربياً، استمرّ لمدةِ عشرة سنواتٍ حتى الانسحابِ السوفيتي من البلاد عام 1989 (

وعلى الرغمِ من إنَّ ظاهرةَ "المقاتلين الأجانب" قديمةٌ إلا إنَّ دخولَ المقاتلينَ من الدولِ الإسلاميةِ والعربيةِ وأبرزها: باكستان، والمملكة العربية السعودية إلى افغانستان؛ لمحاربة الجيش السوفيتي تحت مسمى "الجهاد"، كانت أكبرُ حركةٍ للمقاتلينَ الأجانب حتى ذلك الوقت[1]، ومع الإنسحاب السوفيتي دخلَ البلدُ حرباً أهليةً بين الطرفين (الحكومة – المجاهدين) استمرَّ حتى سقوطِ الحكومة في عام 1992، وعلى أثرِ ذلك انسحبَ قسمٌ من المقاتلينَ الأجانب، وعادوا إلى بلادهم الأصلية، وبقيَّ القسمُ الآخرِ يمارسُ العملياتِ العسكرية، وانقسموا إلى مجاميعَ وتنظيماتٍ عديدةٍ ومنها جماعة "الطالبان" التي استولت على السلطةِ عام 1996، و"تنظيم القاعدة" الذي أسّسهُ أسامة بن لادن، وهو تنظيمٌ سلفيٌّ جهاديٌّ راديكاليٌّ يدعيّ إنهُ يسعى إلى

وحدةٍ إسلاميةٍ وإعادةِ الخلافةِ الإسلامية، وتطبيق الشريعة، وأعلنَ معاداتهِ للشيوعية والصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية، وأيّ نفوذٍ أجنبيّ في الأراضيّ الإسلامية[2].

في تسعينياتِ القرنِ العشرين، وبداية الألفية الجديدة، وصلت السلفيةُ الجهاديةُ في صياغتها الجديدة، إثر التفاعلِ بين التيارينِ الوهابيّ – السلفيّ، والقطبيّ – الإخوانيّ إلى معادلةٍ تمثلُ "مثلث الصراع" النظريّ المعرفيّ والعمليّ الجهاديّ، وهي: كفرانيةُ النظمِ وجاهليةُ المجتمعِ والجهادُ سبيلاً للتغيير، والمقصود بكفرانيةِ النظمِ كما جاء في كتاباتِ أيمن الظواهري، محاربةُ الحُكّام المرتدينَ في الدول العربية والإسلامية الحاكمينَ بغيرِ شريعةِ الإسلام، واستندَ في نظريتهِ على "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"[3]، أمّا بالنسبةِ لجاهليةِ المجتمعِ فيعني بهِ تحميلَ الناسِ واجب البراءة من الحُكّامِ وقوانينهم الوضعية، وأعوانهم من القواتِ الأمنية، وكلّ من يتعامل مع الحُكّام، وبناءً على المبدأينِ السابقينِ فإنَّ الجهادَ المسلح، هو سبيلُ التغيير، أيّ تغييرٍ الأنظمةِ السياسيةِ بالقوةِ والقتال، وأسّس لهذا الإجتهاد، سيد قطب، في كتابهِ "معالم في الطريق"[4]. تأسّستْ "جماعةُ التوحيدِ والجهاد" عام 1999، بقيادةِ الإرهابيّ الأردنيّ الجنسية المكنى "أبو مصعب الزرقاوي" وهو (أحمد فضل نزال الخلايلة)، وهو أحدُ المقاتلينَ الذين تدرّبوا ومارسوا العملياتِ الإرهابيةَ في أفغانستان، وتتلمذَ على يدِ المنظرِ في التيارِ السلفيّ الجهاديّ محمد المقدسي (عصام البرقاوي)، وبعد الاحتلالِ الأمريكي للعراق، وتغيير النظام السياسيّ؛ قادَ التنظيمُ العديدَ من العملياتِ الإرهابيةِ بقيادةِ الزرقاوي ضدّ القوات الأمريكية والحكومة العراقية والشعب العراقي، ثم بايعَ الزرقاويُّ أسامةَ بن لادن، وحولَ اسم "جماعة التوحيد والجهاد" إلى "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين"، أو "تنظيم القاعدة في العراق"، واستمرَّ التنظيمُ في أنشطتهِ الإرهابيةِ في البلد، ولم يتوقف حتى بعد مقتلِ الزرقاوي في حزيران/ يونيو 2006 بغارةٍ جويةٍ أمريكيةٍ في محافظة ديالى[5]، تطوّرَ التنظيمُ في العراق، ومع تأسيسِ جماعاتٍ إرهابيةٍ أخرى في البلد، ثم تشكيلُ مجلسِ ما يسمى بـ "مجلس شورى المجاهدين في العراق" ضمَّ ثمانية جماعاتٍ إرهابية، ومنها تنظيم القاعدة، واختيار الإرهابي "أبو عمر البغدادي" أميرًا لهُ الذي تم حلهُ تمهيداً لتأسيسِ تنظيمِ "دولة العراق الإسلامية" الذي أصبحَ فيما بعد "الدولة الإسلامية في العراق والشام"[6].

في السنواتِ العشرةِ الأولى من دخولِ تنظيمِ القاعدةِ إلى العراق (2003 – 2013) كانت خطورتهُ أكبر على العراق، إذ إنَّ خطورتهُ كانت تأتي من قوتهِ البشريةِ والماليةِ والعسكرية، وهذه المقومات تم أضعافها كثيراً من قبلِ القوات الأمريكية في العراق والأجهزة الأمنية العراقية، لكن بعد عام 2011 استجمعَ التنظيمُ مرةً أخرى قوتهُ مستفيداً من أحداثٍ عدة، فعلى الصعيدِ الدوليّ، الإنسحاب الأمريكي من العراق بشكلٍ كلي، وتركِ فراغٍ أمنيّ واستخباراتيّ كبيرٍ برياً وجوياً[7]، وعلى الصعيدِ الإقليميّ ايضاً، حدوثُ انتفاضاتِ الربيع العربيّ في الدولِ العربية، ولاسيما سوريا التي أثرت كثيراً على العراق، أمّا في الجانبِ المحليّ فقد قامَ التنظيمُ باستغلالِ بعضِ الأفرادِ من المجتمعِ العراقيّ لتقويةِ وتثبيتِ وجوده، وزيادةِ أعدادِ عناصرهِ ومناصريه،

فالتنظيمُ بطبيعتهِ الاستراتيجية تسعى إلى استغلالِ الأزماتِ التي تمرُّ بها الدولُ والأنظمةُ والشعوب، والعراقُ مرَّ بالكثيرِ من الأزماتِ مثل: عدم وجود المساواة، وغياب العدالة الإجتماعية، وزيادة معدلات الفقرِ والأمية، والانقسامات الإجتماعية مع ضعفِ الهويةِ الوطنية، هذه الظروف استغلها التنظيمُ لتجنيدِ الشباب، وتعظيم نفوذهِ وزيادة خطاباتِ الكراهية الطائفية، وكذلك ضعف المؤسّساتِ الأمنيةِ والعسكريةِ في إفشالِ العملياتِ الارهابية، ولاسيما تلك التي كانت تستهدفُ السجون، والتي أطلقت عليها معارك "كسر الجدران"[8].

لكن تلك الظروف والأحداث جميعها كانت بمثابةِ سلاحٍ ذي حدين بالنسبةِ لتنظيمِ القاعدةِ في العراق، إذ إنَّ تلك التطورات الكبيرة جداً، كانت أكبر من يتم استيعابها واستغلالها بالشكلِ الصحيحِ من قبلِ التنظيمِ وقياداتهِ وعناصرهِ سواءً نظرياً أو عملياً فأنشقَ منهُ منافسٌ جديدٌ أكثر قوةً وتنظيماً وعنفاً، ولهُ قدراتٍ أكبر على استغلالِ تلك الأزمات لصالحه، وهو تنظيمُ داعش "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، واستقطبَ الكثير من قادةِ ومقاتليّ تنظيم القاعدة إلى صفوفهِ لما كان يمتلكهُ من اهتمامٍ وأضواءٍ إعلاميةٍ محلياً وإقليمياً وعالمياً وقوةٍ عسكريةٍ وأموال، بحيث أصبحَ بيئةً جاذبةً للإرهابيينَ من أنحاءِ العالمِ كافة[9]، والعامل الأخر الذي أضعفَ كثيراً تنظيم القاعدة، هو قتلُ زعيمهِ ومؤسّسهِ أسامة بن لادن من قبلِ القوات الأمريكية في أفغانستان، في يوم الثاني من أيار / مايو عام 2011[10]، وبسببِ تلك الأحداثِ وغيرها مرَّ تنظيم القاعدة في العراق بفترةٍ من الضعف، لكنَّ وبحسبِ الخبراء المختصينَ في شؤونِ الأمنِ والجماعاتِ الإرهابية، يبقى يشكلُ تهديداً خطيراً على المنطقةِ واحتماليةِ عودتهِ إلى أنشطتهِ الإرهابيةِ محتملة، وذلك لجملةٍ من الأسبابِ الآتية[11]:

1. من أبرزِ العوامل المساهمة في عودةِ أنشطةِ التنظيماتِ الإرهابية، هي انسحابُ القوات الغربية من المنطقة، وتحديداً الجيش الأمريكي، لاسيما بعد انسحابهِ من أفغانستان، وعودة حركة الطالبان.
2. الأوضاعُ السياسيةُ والأمنيةُ غير المستقرةِ في أحداثٍ مثل: الربيع العربي قد تساعدُ التنظيمات الإرهابية على استغلالِ الوضع.
3. تزايدُ خطاباتِ الكراهيةِ بين المسلمينَ والشعوب والحكومات الغربية التي يتم استغلالها من قبل التنظيمات الإرهابية، والانتهاكات التي تحدث بين الطرفينِ كما حدثَ سابقاً في العراق، وتم استغلالها من قبلِ تنظيمِ القاعدة.

المطلب الثاني: تهديداتُ تنظيم القاعدة على الايزيديينَ والأقليات

أولاً – تهديداتُ تنظيم القاعدة على الأقليةِ الإيزيدية في العراق: خلال الفترة (2003 – 2013) كان تهديدُ تنظيم القاعدة يشكلُ أخطرَ تهديدٍ على الوجودِ الايزيديّ في العراق، لما كان يمتلكهُ التنظيم من

قوةٍ ونشاطٍ في تلك الفترة، أي السنوات العشرة الأولى من بعدِ تغييرِ النظامِ السياسيّ، وحالة اللا استقرار التي دخلت فيها الدولة، سواءً من خلالِ الاستهدافِ المباشر من جرائمِ القتلِ والخطفِ أو من خلالِ وسائل التحريض والكراهية، وتسببهُ في الهجرةِ والنزوحِ في مناطقِ الايزيديينَ وتأثيرهُ على الجوانب الاقتصادية والخدمية والاجتماعية.

1– التحريضُ وخطاباتُ الكراهية: يعدُ تنظيم القاعدة من أخطرِ التهديداتِ الإقليمية على الايزيديينَ على الصعيدِ الأمنيّ، من خلالِ استهدافهِ مناطقِ الايزيديين في محافظة نينوى، وخطورتهِ تكمنُ في ايديولوجيته الارهابية المتطرفة، هذه العقيدةُ استهدفت الايزيديين من جانبين: الأول كونهم ايزيديين، ووصفهم بـ "الكفّارِ والمرتدين"، والثاني كونهم مواطنينَ عراقيين، ثم سيأتي تنظيمُ داعش لاحقاً لإبادةِ الايزيديينَ على نفسِ العقيدة، وكلا التنظيمينِ استندوا على الكتاباتِ والخطاباتِ السابقةِ المتراكمة.

2– جرائمُ القتلِ والخطف: ليست هنالك احصائياتٌ رسميةٌ عن عددِ ضحايا الجرائم الإرهابية الفردية التي استهدفت الايزيديينَ على أساسِ الهوية، من خلالِ تهديدِ وخطفِ وقتلِ الطلبةِ والسوّاقِ والعُمّالِ ومنتسبيّ القواتِ الأمنيةِ من الايزيديين، لكن من المؤكدِ إنها بالمئات، أمّا هجمات القتل الجماعيّ المنهج في هجومٍ إرهابيٍّ واحدٍ بواسطةِ أربعةِ صهاريج مفخخة على مجمعي القحطانية والجزيرة /قضاء بعاج /محافظة نينوى في يوم 14 / 8 / 2007، قتلَ تنظيمُ القاعدة 312 ايزيدياً، وأكثر من 700 جريح ومفقود، نسبةٌ كبيرةٌ منهم من النساءِ والأطفالِ وكبارِ السن، فضلاً عن تدميرِ الآلافِ من المنازلِ السكنيةِ والمحلاتِ التجارية[12]، وفي يوم 22 / 4 / 2007، قُتِلَ 24 عاملاً ايزيدياً كانوا يعملون في معمل نسيج في مدينة الموصل[13].

3.الهجرةُ والتغييرُ الديموغرافي: بسببِ تلك الجرائمِ والخطورةِ التي كان يشكلها التنظيمُ على مناطق الايزيديين، مع ضعفِ مؤسّساتِ الدولة، وإنعدامِ الخدماتِ الأساسيةِ في تلك المناطق؛ نزحَ الكثير من المزارعينَ من القرى من أطرافِ مدينةِ سنجار، وناحية القحطانية، في الفترة بين (2003– 2014) وتركوا أراضيهم وقراهم، ولجأ الآلافُ من الأشخاصِ إلى خارجِ البلد.

ثانياً – تهديداتُ تنظيم القاعدة على الأقليةِ المسيحيةِ في العراق: المسيحيون في العراق بعد عام 2003 وإلى الآن يواجهون جملةً من التهديداتِ الاقليمية والمحلية الخطيرة التي تهدد بقاءهم في البلد، هذه التهديداتُ وبالاستنادِ على آراءِ قادةِ المسيحيينَ الدينيينَ يمكنُ تلخيصها بما يأتي[14]:

1– التحريضُ وخطاباتُ الكراهية: بدأت التهديداتُ الخطيرةُ على وجودِ المسيحيينَ ومستقبلهم في العراقِ مع الاحتلالِ الأمريكي للعراق في عام 2003، ليس من قبلِ تنظيمِ القاعدةِ فحسب، بل على نطاقٍ واسع، ومن قبلِ جميعِ الجماعات الإرهابية والمسلحين المناهضين للوجودِ الأمريكيّ في العراق، إذ تم التحريض على المسيحيينَ على إنَّ الاحتلالَ الأمريكي للعراق، هو غزو صليبي – مسيحي لدولةٍ عربيةٍ مُسلمة، لذلك فإنَّ

مقاومةَ القوات الأمريكية شملت المسيحيينَ العراقيين، وتم استهدافهم على أساسِ الهويةِ الدينية، فضلاً عن إنهم أهلُ الذمةِ ويجب عليهم دفع الجزية[15].

2- جرائمُ القتلِ والخطف: بالاستنادِ على تلك الخطاباتِ التحريضيةِ التي وجهت لهم، ارتكبت الكثير من جرائمِ القتلِ والخطفِ والتهديدِ الجماعيّ والفرديّ بحقِ المسيحيينَ من قبلِ الجماعاتِ المتطرفة، ومنها: تنظيم القاعدة، وشملت تلك الجرائم حتى تفجير الكنائس وقتل القساوسة، فبحسب المصادر تقدرُ عددُ الضحايا من سنة 2003 لغاية 2018، بنحو (1200) شخص مسيحي[16].

3- الهجرة والتغيير الديموغرافي: المسيحيون من أكثرِ الأقلياتِ العراقيةِ التي تعرضتْ إلى انتهاكاتِ النزوحِ والتهجيرِ والتغييرِ الديموغرافيّ في مناطقهم، والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم، وتدمير الكنائس والتراث الدينيّ والاجتماعيّ سواء كان في محافظةِ بغداد أو نينوى أو كركوك أو البصرة، فحتى عام 2003 كان عددهم في العراق، نحو مليون ونصف المليون، وحالياً أقل من نصفِ مليون، وبذلك خلال عقدين من الزمن أكثر 80% منهم لجأوا إلى خارج البلد، و50% من الباقين نازحينَ داخل البلد، فضلاً عن الاستيلاءِ على (23،000) عقار وتفجير 85 كنيسة.

ثالثاً – تهديداتُ تنظيم القاعدة على أقليتي الصابئةِ المندائيين والكاكائيين في العراق: على الرغمِ من إنَّ الصابئة المندائية ديانةٌ مستقلةٌ معترفٌ بها في الدستورِ العراقيّ النافذِ على عكسِ الكاكائيةِ التي لايعترفُ بها لحدِ الآن على إنها ديانةٌ قائمةٌ بذاتها، لكن بعد عام 2003 تعرضت الأقليتان تقريباً إلى نفسِ التهديدات والجرائم والانتهاكات والتحريض وخطابات الكراهية الخطيرة من قبل الجماعات الإرهابية (القاعدة وداعش)، وبسببِ هذه التهديدات الاقليمية والمحلية الخطيرة؛ لم يبقى من الصابئة المندائيين سوى نحو (15،000) شخص بعد أن كان عددهم يقدرُ بنحو (100،000) شخص قبل عام 2003[17]، وهم كغيرهم من الأقلياتِ دفعوا الكثير من الضحايا من خلالِ الاستهدافاتِ المستمرةِ التي تلاحقهم من دونِ وجودِ سياساتٍ واستراتيجياتٍ وطنيةٍ أو دوليةٍ لحمايتهم من الاندثار، أمّا بالنسبةِ للكاكائيين فهم أيضاً يتعرضونَ إلى نفسِ المخاطر من قتلٍ وتهجيرٍ وتفجيرِ المزاراتِ وخطاباتِ الكراهية، فضلاً عن انعكاساتِ النزاعِ بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على مناطقهم، من انعدامِ الخدماتِ وفرصِ العمل[18].

رابعاً – تهديداتُ تنظيم القاعدة على أقليتي الشبك والتركمان في العراق: الشبكُ والتركمانُ أقلياتٌ مسلمةٌ تتعرضُ إلى تهديداتٍ من قبلِ التنظيماتِ الإرهابيةِ الإقليمية (القاعدة وداعش)، التركمانُ أقليةٌ قوميةٌ تمتلكُ لغةً وثقافةً خاصةً بها، لكنها من الناحيةِ المذهبيةِ متوزعةً بين الشيعة والسنة، لذلك أصبحت ضحيةَ الحربِ الطائفية منذ عام 2003، ودخول الجماعات الإرهابية، وخصوصاً قضاء تلعفر والبلدات والقرى التركمانية في أطرافِ الموصلِ التي تعرضت إلى الكثيرِ من انتهاكاتِ التهجيرِ لأكثرِ من مرة، وجرائم القتل والخطف والتفجيرات، أمّا محافظة كركوك والتي هي المنطقة الرئيسة لهم، هي الأخرى تعاني منذ عام 2003

من النزاعِ بين الحكومةِ الإتحاديةِ في بغداد وحكومة إقليم كردستان، كلُّ هذه المشكلات استغلتها الجماعاتُ الإرهابية الاقليمية؛ لاستهدافهم بشكلٍ مستمرٍ وتهديدِ وجودهم في العراق، وكذلك الحال بالنسبةِ لأقليةِ الشبك التي تقطنُ معظمُ ابنائها في مناطق النزاع بين بغداد وأربيل، ويدورُ الصراع ليس على مناطقهم فحسب، بل وحتى على هويتهم، وهي الأخرى تعرضت للكثيرِ من الجرائم الإرهابية والانتهاكات[19].

المبحث الثاني : تهديداتُ تنظيم داعش على الايزيديينَ والأقلياتِ في العراق

المطلبُ الأول : تنظيم داعش الإرهابيّ .. الآيديولوجيا والتأسيس

تنظيمُ داعش هو أخطرُ التهديداتِ الإقليميةِ التي واجهها الأقلياتُ في العراق وسوريا، ووصلت خطورتهُ إلى العالميةِ في ذروةِ قوتهِ في الأعوامِ الثلاثة الأولى من إعلانهِ (2014 – 2017) لارتكابهِ جرائم كثيرة في مناطقٍ مختلفةٍ من العالم، ولأنَّ العراق وسوريا كانا المعقلَ الرئيس للتنظيم، والأقليات هم الحلقةُ الضعيفةُ في هذينِ البلدين، كانوا صيداً سهلاً لوحشيةِ التنظيم، وتحديداً الايزيديين، وفيما يخصُ رسالة تنظيم داعش وايديولوجيته واستراتيجياته وهيكليته، فإنهُ قبلَ انفصالهِ عن تنظيمِ القاعدةِ و إعلانهِ الرسميّ في يوم 21 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2013، مرَّ تنظيمُ داعش بالعديدِ من المراحلِ في أكثرِ من عقدٍ من الزمن (2003– 2014)، وخضع كثيراً للظروف والأوضاع الداخلية في العراق والإقليمية والعالمية ايضاً، وتغيير أكثر من مرة تسميتهِ وهيكليتهِ وقادتهِ وحتى أهدافهِ وآيديولوجيته، من "جماعة التوحيد والجهاد" التي أسّسها أبو مصعب الزرقاوي إلى "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" بعد مبايعة الزرقاوي لأسامة بن لادن عام 2004، مروراً بـ عملياتِ التحالفِ والدمجِ مع غيرها من التنظيماتِ الارهابيةِ تحت تسمية "مجلس شورى المجاهدين" تمهيداً لتأسيسِ "تنظيم دولة العراق الإسلامية" بعدِ مقتلِ أبي مصعب الزرقاوي عام 2006، واختيار أبو عمر البغدادي زعيماً للتنظيم[20]، ثم وصولاً إلى "الدولة الإسلامية في العراق والشام – ISIL" في عهدِ أبي بكر البغدادي الذي تولى رئاسة التنظيم بعد أبي عمر البغدادي عام 2010، وتغيير اسمهُ مرةً أخرى إلى "الدولة الإسلامية – IS " في حزيران/ يونيو2014، أما تسمية "داعش – ISIS – Daash" فهو مصطلحٌ أطلقت عليهِ الإدارة الأمريكية لاعتباراتٍ تتعلقُ بالشرعيةِ حتى لا يكون مصطلح الدولة بمثابةِ اعترافٍ بالتنظيمِ وبدولتهِ المزعومة[21].

اولاً – رسالةُ داعش وجذورهُ الفكرية وأيديولوجيته: كان لتنظيمِ داعش رسالتهُ العالميةُ متأتية من أيديولجيتهِ وجذورهِ الفكريةِ مروراً بالمراحل التي مرت بها، والتطورات والاجتهادات التي خضعت لها، وصولاً إلى القرنِ الحادي والعشرين، وما أضافَ لها منظري التنظيم.

1 – رسالةُ داعش: تنظيمُ داعش كان في رسالتهِ المزعومةِ يسعى إلى إقامةِ ما تسمى "دولة الخلافة الإسلامية" بمنهجِ السلفيةِ الجهاديةِ الراديكاليةِ المتشددة، وعلى اختلافِ بعض التنظيماتِ الإرهابيةِ الأخرى، مثل: حركة الطالبان التي تسعى إلى إقامةِ إمارةٍ إسلاميةٍ ضمنُ حدود أفغانستان، وتنظيمات إقليمية أخرى تحارب "العدو

البعيد" أيّ الأنظمة الليبرالية والشيوعية، أو التي تحارب الحكومات والنظم العربية "العدو القريب"، تنظيم داعش جاء برسالةٍ عالميةٍ وهاجمَ الجميع، القريب والبعيد في آنٍ واحد، وأعلنَ في خطاباتهِ عن عالميةِ الدولةِ الإسلاميةِ وهاجمَ الكثيرَ من العواصم والمدن الغربية في عملياتٍ ما تسمى "الذئاب المنفردة"، في المقابل واجهت هذه الخطاباتُ والأفعالُ ردودَ استنكارٍ وشجبٍ من المسلمين، وكذلك المسؤولين والمؤسسات الدينية في الغرب[22]، وظهرَ هذا التحولُ في خطاباتهِ وفي تغييرِ اسمهِ من "الدولة الإسلامية في العراق والشام" إلى الدولة الإسلامية".

2– الجذورُ الفكريةُ لداعش: ينتمي تنظيمُ داعش فكرياً إلى (السلفية الجهادية)، والفكرُ السلفيُّ في إطارهِ العام يعودُ بدايةَ ظهورهِ إلى فقهِ رابع المذاهب أو الأئمة الفقهية عند أهل السنة والجماعة " الحنابلة أو الفقه الحنبلي" لمؤسسهِ أحمد بن حنبل (780 – 855م) في بغداد، وعلى الرغمِ من قلةِ انتشارِ هذا المذهب بين المسلمينَ وإندثارهِ في العديدِ من المناطق إلا إنهُ كان لشيخِ الإسلامِ ابن تيمية (1263 – 1328) دورٌ كبيرٌ في إحيائه، ثم إن نهضتهُ في القرن الثامن عشر تعودُ إلى محمد بن عبد الوهاب / الوهابية (1703 – 1791) وقيام محمد بن سعود، مؤسسُ الدولة السعودية الأولى، بدعمِ الدعوةِ الوهابيةِ ومناصرتها، أمّا في القرن العشرين، فكان للمنظرِ الإسلاميّ المصريّ سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (1906 – 1966) دورٌ مباشرٌ وكبيرٌ في ظهورِ جميعِ الحركاتِ السلفية، ومنها السلفية الجهادية التي هي المظلة الفكريةُ لجميعِ الجماعات الإرهابية المتشددة، ومنها القاعدة وداعش من خلالِ مؤلفاتهِ الكثيرة، وأبرزها "معالم في الطريق" التي صدرَ في عام 1964، وكان متأثراً بـ حسن البنا مؤسّسُ جماعة إخوان المسلمين، وأبي الأعلى المودودي، ثم في المرحلةِ الأخيرةِ شخصيات مثل: أبو بكر ناجي في كتابهِ "إدارة التوحش"، وأبو محمد المقدسي، وأبو عبد الله المهاجر الذي يُعدُ المفكر المباشر لتنظيم داعش[23]، لكن في المقابِل هناك آراء تنفي الصلة بين السلفيةِ المعاصرةِ والحنابلةِ على أنهم طائفةٌ تكفيريةٌ شاذةٌ بعيدةٌ عن مذهبِ أحمد بن حنبل[24].

3 – آيديولوجيا داعش: الحركةُ السلفيةُ بشكلٍ عام تعني "العودة إلى السلف الصالح – الصالحون هم من عاشوا في القرون الثلاثة الأولى للإسلام"[25]، وباستثناءِ بعضِ الإمارات الإسلامية، مثل: إمارة الطالبان في افغانستان، وبعد تفكك الدولة العثمانية في عام 1923، يعدُ داعش أولُ تنظيمٍ يتمكنُ من التحولِ من الدولة الإسلامية الافتراضية الرمزية إلى دولةٍ واقعيةٍ على الأرضِ تحكمُ مساحاتٍ واسعةً من الأراضي، وملايين من البشر، على الرغمِ من إنهُ لم يحصل على أيّ اعترافٍ رسميّ سوى من قبلِ بعض التنظيمات الارهابية المماثلة، وعلى الرغمِ من إن ايديولوجية داعش كانت تتبعُ السلفية الجهادية التي تتبعها الكثير من التنظيمات والجماعات الراديكالية المتطرفة بما فيهم تنظيم القاعدة في العراق، الذي يُعدُ النواة الأولى لتنظيمِ داعش إلا إنَّ التنظيمَ الجديدَ أسّسَ لنفسهِ عقيدةً جديدةً خاصةً بهِ أكثر تطرّفاً وعنفاً ودموياً متمثلةً بشكلٍ أساسيّ في أفكارِ ونظرياتِ "أبو عبدالله المهاجر" ومؤلفاته مثل "مسائل في فقه الجهاد"، وظهر ذلك التشدد والصلابة

واضحاً في استراتيجية داعش الجديدة، والطفرة من التنظير إلى العملِ ومعاداةِ الجميع، وتبريرِ مختلفِ أنواعِ الجرائم بحق الآخرين المختلفينَ عنهُ ولاسيما الايزيديين[26].

ثانياً: المنهجُ العمليُّ وإعلانُ تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) عام 2014: على الرغمِ من أنَّ الانفصالَ عن تنظيمِ القاعدة والإعلان الرسميّ لتنظيمِ داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) كان في نيسان / أبريل عام 2013 إلا إنهُ ظلَّ تنظيماً افتراضياً ولم يكن لهُ سلطةٌ على الأرض، كما إنهُ لم يكن بتلك القوةِ والتأييدِ الجماهيريّ والنخبويّ، ولا اهتمام إقليميّ ودوليّ، فكان التنظيمُ لايزالُ يمرُ بمرحلةِ البناءِ وتقويةِ التنظيم نفسه من الداخلِ تمهيداً لاستغلالِ ايّ وضعٍ جديدٍ يكونُ فيهِ قادراً على الظهورِ على الساحةِ بشكلٍ فعليٍّ ولم يقاومهُ أيّ قوة، فكانت ساحاتُ الاعتصامِ التي قادها الحراك السنيُّ في العراق وتحديداً في محافظةِ الأنبار، وتأزم العلاقة بين القوى السياسية والاجتماعية السُنية، والحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي بيئةً مناسبةً لجميعِ التنظيماتِ الإرهابية الراديكالية لتقديمِ نفسها على أنها المنقذُ للمكونِ السنيّ من سياساتِ الاقصاءِ والتهميشِ التي تمارسها السلطةُ السياسية [27]، وعلى الرغمِ من وجودِ العديدِ من التنظيماتِ الأخرى في الساحة، ومنها "الإخوان المسلمين" و "الحركة النقشبندية" و "القاعدة" وغيرها من الحركات والجماعات الإسلامية السنية، كانت لتنظيم داعش استراتيجياتٌ دعائيةٌ وإعلاميةٌ وفكريةٌ مختلفةٌ ومتطورةٌ استغلت تلك الأوضاع لصالحهِ أفضل استغلال[28].

أمّا في الجانبِ الآخر من الحدودِ الغربية العراقية، فكانت سوريا تمرُ بحربٍ أهليةٍ بين الحكومة والمعارضة، في ذروةِ تلك الأحداث التي كانت تمرُ بها سوريا في بداية عام 2012 توجهت إليها التنظيماتُ المسلحةُ الشيعيةُ من جهة، والسنيةُ من جهةٍ أخرى، ومنها تنظيم القاعدة الذي كان لايزال في ذلك الوقت يضمُّ دولة العراق الإسلامية بقيادة أبي بكر البغدادي، الذي أرسلَ مجموعةً من قادةِ التنظيم للقتالِ ضد الحكومة السورية، وعلى رأسهم أبي محمد الجولاني* الذي رفضَ بعدها الانضمام إلى تنظيم داعش والانفصال عن قاعدةِ الجهادِ العالميّ بزعامةِ إيمن الظواهري، ونفي ما أعلنهُ أبو بكر البغدادي[29].

عملَ تنظيمُ داعش خلال تلك الفترة على تحقيقِ جميع استراتيجياته التنظيمية والتعبوية والمالية والعسكرية على النحو الآتي[30]:

1 – التمويلُ الذاتيُّ عن طريقِ آبارِ النفط والحبوب والممتلكات العامّة التي حصلَ عليها في شرقِ سوريا، فضلاً عن الفديةِ والمبالغ التي كانت تحصلُ عليها من عملياتِ الخطف، أمّا في الجانبِ العراقيّ استغلَ ضعف المؤسّسات الأمنية، وكان يفرضُ اتاوات على التجّارِ ورجالِ الأعمالِ والمشاريع العامّة والخاصة، وكذلك التبرعات التي كانت يحصلُ عليها من أتباعهِ وغيرها من المصادر.

2 – تنظيمُ صفوفهِ وتجنيدُ أكبرِ عددٍ من المقاتلينَ والقادة، لاسيما الذين هربوا من السجون العراقية، وقدموا الطاعة للبغدادي، والعمل بأسلوبِ الترغيبِ لكسبِ أكبرِ عددٍ من المؤيدينَ في المناطقِ السُنيةِ في محاولةٍ لكسبِ الشرعيةِ الشعبية.

3 – تدريبُ المقاتلينَ وتجهيزهم بالأسلحةِ والمعداتِ الحربيةِ عن طريقِ المجلس العسكريّ الذي أسّسهُ التنظيم، والذين كان يضمُّ مجموعةً كبيرةً من قادةِ التنظيمِ الذينَ يمتلكونَ خبرةً قتاليةً ميدانيةً ما تسمى (الكتيبة الانغماسية) الذين يهاجمونَ الثكنات العسكرية، ويسيطرون على المناطق؛ لتهيئةِ الطريقِ لتحركِ القسمِ الثاني من المقاتلين في تلك المناطق، يطلقُ عليهم (الخلايا)، ويمسكونَ الأرضَ بعد السيطرةِ عليها من قبل "الانغماسيين".

في خضمِ تلك الأوضاع من تقويةِ تنظيم داعش من جهة، وضعفِ مؤسّساتِ الدولة العراقية العسكرية والأمنية من جهةٍ أخرى، وإتساعِ الفجوةِ بين مكوناتِ شعبهِ الرئيسة؛ دخلَ البلدُ في أزمةٍ سياسيةٍ متمثلةٍ في تداولِ السلطة، فبعد شهرين من إجراءِ الانتخابات البرلمانية، وتحديداً في 12 / 5 / 2014 فشلت الأحزابُ والكتلُ السياسيةُ في تشكيلِ الحكومة، ووقفت القوى السنية أمام محاولات رئيس الوزراء نوري المالكي لتولي الرئاسة للولايةِ الثالثةِ على التوالي، وفي هذه الظروف كان تنظيمُ داعش يحققُ نجاحاتٍ ميدانيةً في أكثرِ من منطقةٍ ومنها مدينة الموصل، ثاني أكبر مدن البلاد بعد العاصمة بغداد، إذ سقطَ تحت سيطرةِ التنظيمِ خلال أربعةِ أيامٍ فقط من تحركه، وتحديداً في يوم 10 حزيران / يونيو 2014، ثم توالت سقوط المحافظات والمدن ومنها: صلاح الدين، والأنبار، وأجزاء من ديالى وكركوك، وصولاً إلى حزامِ بغداد، وبذلك أصبحت 28% من مساحةِ العراق، و 30% من مساحةِ سوريا، وملايين من سُكّانِ البلدينِ تحت سلطةِ التنظيمِ ونزوحِ وهجرةِ ملايين آخرين، ليعلنَ التنظيم دولتهُ على الأرضِ بخلافة أبي بكر البغدادي في (الجامع الكبير) في مدينةِ الموصل الذي اتخذهُ التنظيمُ عاصمةً له، وذلك في يوم 29 حزيران / يونيو 2014[31].

المطلب الثاني : تهديدُ تنظيم داعش على الأقلياتِ في العراق

بعد سيطرةِ تنظيم داعش على تلك المناطق من شمالِ وغربِ البلد، بقيَّت المناطقُ المتنازعُ عليها بين الحكومةِ العراقية الاتحادية وحكومة اقليم كردستان العراق، ومنها مناطق الايزيديين في محافظةِ نينوى (سنجار، شيخان، بعشيقة، تلكيف) المحادية تحت سيطرة قوات حرس الإقليم الكردية ا(البيشمركة) وجهاز أمن الإقليم (أسايش)، وعلى الرغمِ من المخاطر التي كانت تحومُ حولَ الأقليات الدينية من الايزيديين والمسيحيون والشيعة في تلعفر وغيرها من مناطق نينوى من المنهج التكفيري للتنظيم، وتغيير استراتيجية التنظيم من الترغيبِ إلى الترهيبِ وإرتكابهِ الجرائم البشعة بحق منتسبيّ القوات المسلحة العراقية وطردهِ للمسيحيينَ والاستيلاءِ على ممتلكاتهم، ثم هجومهُ على مدينةِ تلعفر، وجرائم القتل والخطف والاغتصاب التي ارتكبها باعتبارهم (روافض) لشريعةِ الخلافةِ الإسلامية[32]، بقيت مناطق الايزيديين في وسطِ كلِّ تلك المخاطر دونَ

خطةٍ أمنيةٍ لحمايتهم حتى يوم 3 / 8 / 2014 عندما شنَّ التنظيمُ هجوماً واسعاً على ناحيةِ القحطانيةِ وقضاءِ سنجار، وسبقها بيومٍ سقوط ناحية الزمار تحت سيطرتهِ بعد التخلي عنها من دونِ قتالٍ من قبلِ القوات الكردية العسكرية والأمنية؛ ليواجه قرابة نصف مليون مدنيّ مصيرهُ تحت سيطرة التنظيم الإرهابي والذين كانوا يعتمدون على تلك القوات في حمايتهم(33)، وهنا كانت تكمنُ الصدمةُ والانهيارُ النفسيُّ الذي حالَ دون مقاومةٍ شعبيةٍ في مواجهةِ التنظيم سوى في مجمعي العدنانية والجزيرة في ناحيةِ القحطانية، إذ قاومَ السُكّانُ المدنيونَ قرابة خمسة ساعاتٍ فقط، وخلال أقل من يومٍ واحدٍ سيطرَ التنظيمُ على كلها باستثناءِ جبلِ سنجار، الذي نزحَ إليهِ السُكّان، ثم بعدها وتحديداً في يوم السادس من الشهر نفسه، سقطت ناحية بعشيقة وتلكيف، ومناطق أخرى في سهل نينوى(34).

الخريطة رقم (1) مناطق تواجد الايزيديين في محافظة نينوى

1 – الإيزيديون في آيديولوجيا داعش وخطاباته: بعد سيطرةِ تنظيمِ داعش على سنجار، نشرَ عددٌ من الموادِ الإعلاميةِ عن طريقِ مؤسّساتهِ ومجلاتهِ ووكالاتهِ المختلفة، يُعلنُ فيها سيطرتهُ على المنطقة، وحاولَ فيها في الأيامِ الأولى عدمَ إظهارِ نواياه الحقيقية تجاه الإيزيديين، وبعثوا دعواتٍ إليهم للنزولِ من الجبلِ والعودةِ إلى المجمعاتِ والقرى التي سيطرَ عليها التنظيم، لأنها آمنةٌ مستقرةٌ والايزيديون سوف يعيشون مع إخوانهم من شعوبِ الدولةِ الإسلاميةِ بنفسِ الحقوقِ والواجباتِ مع شرطِ تخليهم عن ديانتهم واعتناقهم للإسلام، ولكنهم فشلوا في هذه المحاولات، لأنَّ الايزيديين كانوا على درايةٍ بأهدافهم الخفية وراء هذا النوع من الدعوات، وجاء ذلك في تقريرِ فيديو نشرهُ أعلامُ التنظيم في "ولاية نينوى" بعد دخولهِ إلى سنجار، وجاء في مقدمةِ التقريرِ تعريفُ الديانة الايزيدية والشعبُ الايزيدي ومعتقداتهم وتسميتهم وجغرافيتهم وعبادتهم لـ إله الشر، كما ذكرَ

أنَّ الايزيديينَ "طائفةٌ من الكفّارِ الأصليين"، والكثير من الاعتقاداتِ الخطيرةِ التي أُلصقتْ بالايزيديين، وتراكمت منذ مئات السنين، وأسهمَ في تدوينها مؤخراً مؤرخون عراقيون وعرب[35].

استندَ تنظيمُ داعش على تفسيرِهِ وتأويلِهِ لعددٍ من الآياتِ القرآنيةِ فيما تسمى "بغزوة سنجار" حسب تعبيره، وعلى الكثير من التراثِ الفكريّ السلفيّ الجهاديّ واجتهاداتِ وأفكارِ شيوخه، وجاء ذلك في العدد الثاني للمجلةِ الإلكترونية للتنظيمِ التي كانت تصدر باسم "دابق" قبل إغلاقها في عام 2016، كما أنَّ مقاتلي داعش وأمراءهُ وشيوخهُ يرددونَ الكثير من الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ النبويةِ عند دخولِهِ إلى سنجارِ عن طريقِ الفيديوهات والمقاطع الصوتية، التي نشرتها مؤسّساتهُ ومجلاتهُ الإعلامية، ومنها "وأقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم..."[36]، هذه الآيةُ وغيرها كانت المبررُ الشرعيُّ الذي استخدمهُ التنظيم في عملياتِ القتلِ الجماعيّ، أمّا عملياتُ الخطفِ للنساءِ وبيعهنَّ واغتصابهنَّ فجاءَ عن طريقِ الفتاوى التي أصدرها مفتيّ وشيوخُ التنظيمِ في المنشوراتِ التي جاءت بها مجلة "دابق"، ومنها ما جاء في العدد التاسع عام 2015، بالاستنادِ على الآيةِ الخامسةِ من سورة (المؤمنون): "والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين"، وتم تفسير هذه الآية من قبلهم على أنَّ " ملك اليمين هم السبايا اللواتي فرق بينهنَّ وبين أزواجهنَّ السباء، فحللنَ لمن صرنَ لهُ بملكِ اليمين، من غيرِ طلاقٍ كان من زوجها الحربي لها"[37].

2 – التخطيطُ المنهجُ لإبادةِ الإيزيديين: بشكلٍ مباشرٍ خلالِ أقلّ من أسبوعينِ من سيطرةِ التنظيمِ على منطقةِ سنجار، وناحية القحطانية، ارتكبَ جميعُ أنواع جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية ضد الايزيديين، وبدأ الهجومُ في الساعة الثانية والنصف صباحاً، وهو مخططٌ مسبقاً على هذا التوقيت بهدفِ اختطافِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من الأشخاصِ وخلقِ حالةٍ من الرعبِ والهلعِ بين المدنيين، وفي تلك الفترة كان التنظيمُ لايزالُ يمرُ بمرحلةِ الهجومِ والتوسعِ والسيطرةِ على الأراضيّ والسُكّان، ولم يسبق لهُ مواجهة أيّ مقاومةٍ لا في العراق ولا في سوريا، كما أنَّ التحالفَ الدوليّ لم يأسس بعد، مما يعني تمتعُ مقاتلو التنظيم بحريةٍ في التحركِ والتدريبِ والقتالِ في مساحاتٍ مفتوحةٍ دونَ أيّ خوفٍ من الضرباتِ الجوية، وعلى الرغمِ من أنَّ التنظيمَ حتى ذلك الوقت لم يقم بهجومٍ واسعٍ على السُكّانِ المدنيينَ في المناطق الأخرى، وارتكابِ مثل تلك الجرائم بشكلٍ جماعيٍّ إلا إنهُ كان مخططُ تدميرِ المجتمع الايزيدي بشكلٍ شامل[38].

وعلى الرغمِ من أنَّ التنظيمَ ارتكبَ جرائمَ كثيرة بحقِ الدياناتِ والمكوناتِ العراقيةِ الآخرى الذين لم يؤمنوا بأفكارهم، ولم يؤيدوا أعمالهم، إلا إنهُ وضعَ خطةً استراتيجيةً وفكريةً كاملةً لإبادةِ الايزيديين، وفي أولِ يومٍ من سيطرتهِ على سنجار، قامَ بخطفِ آلاف الأشخاص، وفصلِ النساء والأطفال عن الرجال، وقامَ بعملياتِ السرقةِ والنهبِ وتفجيرِ المزاراتِ والمعابد الدينية، وهذا كان مخططاً ومقرراً لهُ مسبقاً، وهي أشدُّ أنواع الجرائم التي تدخلُ ضمن جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية، كما جاء في نظامِ روما

الأساسيّ للمحكمةِ الجنائيةِ الدوليةِ وغيرها من الاتفاقياتِ الدولية، وتوفرت فيها الركن المعنويّ أيضاً (القصد والعلم)، والركن الماديّ لجميعِ أنواعِ جرائم الإبادةِ الجماعيةِ وجرائم ضد الإنسانية.

3 – صورُ جرائمِ الإبادةِ الجماعية: أرتكبَ تنظيمُ داعش جميع أنواع جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية، بطريقةٍ مخططةٍ ممنهجةٍ مسبقاً، واتخذت تلك الجرائم الأشكال الآتية:

أ– القتلُ الجماعيّ والفرديّ للرجالِ والنساءِ الكبيراتِ بالسن: ارتكبَ التنظيمُ جرائمَ كثيرة، وقتلَ الآف المدنيينَ في المناطق التي سيطرَ عليها في العراقِ وسوريا تحت تفسيراتٍ وتأويلاتٍ مختلفةٍ مثل: عقوباتُ السرقةِ والتدخين، وعدمُ الالتزامِ بتعاليمِ التنظيمِ من حيث الملابسِ والتجسّسِ بالضرب، والسجنِ وقطعِ الأيدي والرميّ بهم من البناياتِ العاليةِ بسبب اتهامهم بالشذوذِ فضلاً عن جرائمِ الحرقِ والإعدامِ بالرميّ والذبح، أمّا بالنسبةِ للايزيديينَ فكانت الحججُ والأحكامُ مختلفةً وحتى أسلوب القتل كان مختلفاً، فالتنظيمُ كان يقتلُ الايزيديّ على الهويةِ الدينية، إذ كان يقومُ بجمعِ سُكّانِ كلِّ قريةٍ يسيطرُ عليها في مواقع معينةٍ بمنطقةٍ نائية، ويقومُ عشرات من عناصرِ التنظيمِ باطلاقِ الرصاصِ عليهم بمختلفِ أنواعِ الأسلحة، ثم يقومونَ بوضعِ الترابِ عليهم، ودفنهم بهذهِ الطريقةِ بشكلٍ جماعيّ[39].

ب – خطفُ واستعبادُ النساءِ واستخدامهنَّ كأدواتٍ للتطهيرِ العرقيّ: التنظيمُ خطفَ الايزيديات كغنائم وسبايا حرب، وكان يقومُ بفصلِ النساءِ والأطفالِ عن الرجال، وبعد القتلِ الجماعيّ للكبيراتِ بالسن، يقومُ بفتحِ أسواقِ البيعِ والشراءِ للبقية، وتوزيعهنَّ على قادةِ وزعماءِ التنظيم، ثم إجبارهنَّ على اعتناقِ الإسلامِ من خلالِ ضربِ وتعذيبِ الأطفالِ أمامهنّ، وبمختلفِ الطرقِ الأخرى من تعذيبٍ وإهانةٍ واغتصاب، وكان يستندُ في ذلك على تفسيراتهِ للآياتِ القرآنيةِ بأنَّ هذه الأفعالَ شرعيةٌ وقانونيةٌ وبالاستنادِ على أحداثٍ تاريخية[40].

من جانبٍ آخر، كان الهدفُ من استخدامِ النساءِ كأسلحةٍ في الحربِ كما حدث في الكثير من الحروبِ والإباداتِ على مرِّ التاريخ، إذ كانت المرأةُ الايزيديةُ تُخطفُ وتغتصبُ بهدفِ استهدافِ الرجلِ الايزيدي، والسيطرةِ عليه، وتدميرِ هويتهِ في الاباداتِ السابقةِ سواء من قبلِ الدولة العثمانية أو الإبادات التي ارتكبت قبلها، ثم جاء داعشُ واستخدمَ نفسَ السلاحِ ضدّ الايزيديين، فهذه الجرائم ليست بجديدةٍ على الايزيديين، إذ على مرِّ التاريخِ يتم استهداف نسائهم كأسلحةٍ للتطهيرِ العرقيّ، وإبادةِ جنسهم والقضاءِ على هويتهم الدينية، فالهدفُ من هذه الجرائم؛ ليست الرغبات الشخصية الآنية فقط لقادةِ التنظيم.

ج – خطفُ الأطفالِ وتغييرُ عقيدتهم وتجنيدهم في القتال: بعد قتلِ الرجالِ وتوزيعِ النساءِ كان يقومُ التنظيمُ بجمعِ الأطفالِ أقل من (18) سنة، وإدخالهم في الدوراتِ والتدريباتِ بمراحل متسلسلةٍ حسبَ مناهج التنظيم، ففي المرحلةِ الأولى كانت دوراتٌ فكريةٌ يقومُ فيها بعملياتِ غسلِ الأدمغةِ وإدخالهم إلى الإسلامِ وحفظهم للكتبِ الدينية، وبعدها تدريبات بدنية، ثم تدريبهم على الأسلحةِ وإدخالهم في المعارك،

وعلى الأغلبِ كانت عملياتٌ انتحاريةٌ في جبلِ سنجار ضد المقاومةِ الايزيديةِ والخطورةِ الأخرى في هذه الجرائم كان يتم زرعُ جميع الأفكار الإجرامية التي يوصفُ بها الأيزيديون في ايديولوجيا داعش في أدمغةِ الأطفالِ الايزيديين، إذ كان يستخدمهم أيضاً كسلاحِ حربٍ لإبادةِ الايزيديين، أمّا الأطفالُ من الإناثِ فكان يتم تزويجهنَّ بالإجبارِ حتى اللواتي عمرهنَّ تسع سنوات[41].

د– جرائمُ السرقةِ والنهبِ وتدميرُ البنيةِ التحتية: في الأيامِ الأولى التي سيطرَ فيها داعش على مناطقِ الايزيديين؛ قامَ عناصرهُ بسلبِ ونهبِ جميع الممتلكات الخاصة، من ذهبٍ ونقودٍ والسياراتِ والممتلكاتِ المنزليةِ والأسواقِ والمحلاتِ التجاريةِ والمعامل والمصانع، وكُتِبَ عليها (عقاراتُ الدولة الإسلاميّة) واتخذَ من مباني المؤسّساتِ الحكوميةِ معسكراتٍ ومقارٍ له، وأثناء عمليات التحرير كان يقومُ بتدميرِ كلِّ منطقةٍ قبل خروجه.

4– أرقامُ واحصائياتُ الإبادةِ الجماعيّة

أ – جرائمُ القتلِ الجماعيّ والفرديّ: ارتكبَ تنظيمُ داعش العشرات من جرائمِ القتلِ الفرديةِ ضد الايزيديينَ منذ سيطرتهِ على الموصل والمناطق الآخرى من محافظة نينوى، في يوم العاشر من حزيران / يونيو عام 2014 وحتى هجومهِ على مناطق الايزيديينَ في شهرِ آب من العام نفسه، وبدأت تلك الجرائم بقتلِ وخطفِ الأفراد الايزيديينَ المنتسبينَ ضمن القوات المسلحة في الجيش والشرطة وحرس الحدود، أو السجناء في سجنِ البادوش غرب مدينة الموصل، واختطفوا نحو 40 من الايزيديين ضمنَ حرسِ الحدود، وتم اطلاقُ سراح البعض منهم مقابل مبالغ مالية (الفدية)، أمّا في هجومهِ على سنجار، وتحديداً في الساعات الخمس الأولى من فجرِ يوم 3 / 8 / 2014 قُتِلَ العشراتُ من المقاومينَ والمدنيينَ في مجمعي العدنانية والجزيرة، ضمن ناحية القحطانية جنوب غرب مدينة سنجار، ومن ثم بعد دخولهِ إلى مركز مدينة سنجار والمجمعات والقرى الايزيدية في ناحيةِ القيروان جنوب شرق القضاء، وبعدها ناحية الشمال التي تضمُ سبعة مجمعات والمئات من القرى الايزيدية، إذ بلغَ عددُ القتلى في اليوم الأول (1292)، وتجاوز عددُ القتلى (5000) قتيل، حسب آخر احصائية أُجريتْ في عام 2023، وعدد الناجين من المقابر الجماعية (29) شخصاً[42].

ب – المقابرُ الجماعية: بلغَ عددُ المقابرِ الجماعيةِ التي تم اكتشافها حتى عام 2024 (93) مقبرةً جماعيةً تم فتحُ وتنقيبُ (55) منها فقط، و(112) مقبرةً فرديةً تم فتح (42) منها، أمّا عددُ الأشخاصِ الذين تم الكشفُ عن هويتهم فقد بلغَ حتى الآن (162) شخصاً، الإناث منهم (20) والذكور (142)[43].

الصورة رقم (1) مراسيم دفن البعض من رفات ضحايا جرائم داعش في جنوب سنجار

ج – جريمة الخطف: إجمالي عدد المختطفينَ والمختطفاتِ الايزيديينَ هو (6417) من الذكورِ والإناث، ومن جميعِ الأعمار (3548) منهم إناث، و (2869) منهم ذكور، أمّا عددُ الناجياتِ والناجينَ منهم حتى عام 2023، فهي كالآتي: المجموع (3562). النساء منهم (1207)، والرجال (339). الأطفالُ من الإناث (1059)، والأطفالُ من الذكور (957)، فيما إن عددَ المختطفين والمختطفات الذين لحدِ الآن مصيرهم مجهول (2687). الإناث منهم (1256) والذكور (1431) شخصا[44].

الصورة رقم (2) تعود إلى شهر آب عام 2014 في مدينة سنجار وفيها مجموعة من المختطفين الايزيديين

د– النازحون واللاجئون: جميعُ الايزيديينَ في قضاءِ سنجار، وناحية بعشيقة، والعشرات من القرى في قضاءِ تلكيف، نزحوا من مناطقٍ في الأيام الأولى من الإبادة، عددٌ قليلٌ منهم بقيَّ في جبلِ سنجار مع المقاومة،

فيما بلغَ عددُ النازحينَ إلى إقليم كردستان نحو (400،000) شخص، ولجأوا إلى الدولِ الأوروبية وأستراليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (120،000) شخص، ولحدِ الآن نحو (325،000) نازحينَ في (15) مخيماً، وخارج المخيمات في محافظة دهوك، ولم يعودوا إلى سنجار سوى (150،000) شخصاً[45].

هاء – تدميرُ المعابدِ والمزاراتِ الدينية: أحدُ محاور الإبادة الثقافية التي ارتكبها تنظيمُ داعش بـ الايزيديين هو تدميرُ التراثِ الدينيّ في محاولةٍ منهُ لإنهاءِ الوجودِ الايزيديّ في العراق، فضلاً عن نبشِ القبورِ وتدميرِ كلّ ما يتعلقُ بالهويةِ الايزيديةِ بلغَ عددُ المزاراتِ والأماكنِ الدينيةِ التي فجرها تنظيم داعش (69) موقعاً: (12) منها في منطقة سنجار، و(53) منها في ناحية بعشيقة، و(4) في مجمع الرسالة/ قضاء تلكيف[46].

رابعاً – تهديداتُ تنظيم داعش على الأقلياتِ الأخرى في العراق

الأقلياتُ الأخرى في العراقِ التي كانت تقطنُ في المناطق التي سيطرَ عليها التنظيم، هم المسيحيونَ والتركمانُ والشبكُ في محافظتي نينوى وكركوك، وارتكبَ التنظيمُ جرائمَ بشعة بحقِ هذه الأقليات، وكان ولايزال يشكلُ تهديداً خطيراً على وجودهم في العراق:

1. المسيحيون: في حزيران/ يونيو 2014 سيطرَ تنظيمُ داعش على مناطقِ المسيحيينَ في محافظةِ نينوى، في مدينة الموصل، وقضاء الحمدانية، ونواحي البرطلة والقرقوش وغيرها من المناطق، وحسب تقارير الفريق الأمميّ للتحقيقِ والمساءلةِ بشأنِ الجرائم المرتكبة من قبل داعش (UNITAD) ارتكبَ التنظيمُ جرائم ضد الإنسانية، وجرائمَ حربٍ ضد المسيحيين، والتي هي التهجيرُ القسريُّ والاغتصابُ والقتلُ وسلبُ الممتلكاتِ الخاصة، وتدميرُ الكنائسِ والأجبارُ على تغييرِ العقيدةِ الدينيةِ واعتناقُ الإسلام، وأجبرَ التنظيمُ المسيحيينَ أمّا اعتناقُ الإسلام أو الخروجُ من المناطق التي كان يسيطرُ عليها التنظيمُ مع دفعِ أموالهم وممتلكاتهم، ولايزالُ غالبيتهم يعيشونَ نازحينَ في محافظاتِ شمال العراق، ونسبةٌ كبيرةٌ منهم لجأوا إلى خارجِ البلد، وليست هنالك ضماناتٌ حقيقيةٌ لعودتهم مرةً أخرى، وعدم تكرارِ ما حدث من جرائمٍ وانتهاكاتٍ بحقهم، وهذا ما يشكلُ تهديداً خطيراً على حاضرهم ومستقبلهم في العراق[47].

2. الصابئة المندائيون والكاكائيون: مع الاختلافاتِ في عدد الضحايا، وحجمِ المآساةِ التي تعرضَ لها الصابئة المندائيون والكاكائيون مقارنةً مع الايزيديين، هاتان الأقليتان على وشكِ الإندثارِ النهائيّ في العراقِ بسببِ التهديداتِ الإرهابيةِ الإقليميةِ عليهم، وعدم وجودِ سياساتٍ حقيقيةٍ للنخبِ الحاكمة في البلد، في الحفاظِ على التنوعِ الدينيّ، هذه التهديداتُ تؤدي ومنذ عقود من الزمنِ إلى الهجرةِ المستمرةِ لأفرادِ هاتين الأقليتين، وبات وجودهم محدوداً جداً، والتخليّ عن أراضيهم وتراثهم الثقافيّ مع عدمِ وجودِ سندٍ أو حمايةٍ دوليةٍ لحقوقهم، وعلى الرغمِ من الصمودِ الذي يمتازونَ بهِ أفرادُ هذه الأقليات في مواجهةِ المخاطر التي تحومُ حولهم، إلا أنَّ هذا شيئاً لا يكونُ كافياً من دونِ اعترافٍ صريحٍ بهم من الحكومة العراقية[48].

3. التركمانُ والشبك: التركمانُ الشيعةُ هم المكونُ الثاني أو الأقلية التالية بعد الايزيديين في العراق، من حيث بشاعةِ الجرائم التي تعرضتْ لها من قبل تنظيم داعش إبان سيطرتهِ على مناطقهم في قضاءِ تلعفر غرب الموصل، وناحية طوزخرماتو في محافظة كركوك، وعلى الرغمِ من أنهم مسلمين فإنهم في آيديولوجيا داعش "رافضة أو رافضيين" أي إنهم رافضينَ أو معارضينَ للشريعةِ الإسلاميةِ حسبَ منظورِ داعش وغيرهِ من الجماعاتِ الإرهابيةِ المتطرّفة، واستناداً على ذلك يجبُ قتلهم وخطف واستعباد نساءهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم، وهذا ما قامَ بهِ التنظيمُ أثناء هجومهِ على مناطقهم في 2014، وبعد عمليةِ نزوحٍ جماعيٍّ في هذه المناطق تمكنَ التنظيمُ من خطفِ (1200) شخص و(600) منهم نساء، وتم انقاذ (131) منهن، و(200) منهم أطفال، فضلاً عن قتلِ مئاتِ الرجال، وتدمير المعابد الدينية الخاصة بهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم[49].

أمّا الشبكُ فهم أيضاً تعرضوا إلى تهديداتٍ مشابهة، ولأسبابٍ نفسها، فهذه الأقليةُ المسلمةُ غالبيتها من الشيعةِ مع نسبةٍ قليلةٍ من السُنة، ولهذا يتم التعاملُ معهم من قبلِ التنظيمات الإرهابية نفس معاملةِ التركمانِ الشيعة، ومن حيث القومية ينقسمونَ على العربِ والكرد، ومن حيث الجغرافية تقعُ مناطقهم ضمنَ حزامِ المناطق المتنازع عليها بين الحكومةِ الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، وهي مناطقٌ سقطت تحت سيطرةِ التنظيمِ الإرهابيّ، وأدى ذلك إلى نزوحٍ أكثر من (300،000) شخص منهم نحو المناطق الأخرى، فضلاً عن جرائم القتلِ والخطف؛ حاولَ التنظيمُ القضاءَ على كلِّ شيءٍ يتعلقُ بهويتهم، وفجّرَ مساجدهم وحسينياتهم، واستولى على ممتلكاتهم وأراضيهم، وبحسبِ قادةِ ومنظماتِ المجتمع المدنيّ للشبكِ عددهم في العراق يتراوح بين (350 – 400) ألف شخص، لايزالُ قرابة 15% منهم نازحين لم يعودوا إلى مناطقهم الأصلية، وعدد من جرائم تنظيم داعش من القتلى (450) شخص، والمفقودين قرابة (100) شخص، لايزالُ مصيرهم مجهولاً[50].

الخاتمة

تتواجدُ في العراقِ عددٌ من الأقلياتِ الدينية، وهم : الإيزيديون، والمسيحيون، والصابئة المندائيون، والكاكئيون، والبهائيون، والزرادشتيون، فضلاً عن أقلياتٍ مُسلمةٍ وهي: الشبك، والتركمان، والكرد الفيليون، ولقد تعرضت هذه الأقلياتُ إلى تهديدينِ إرهابيَّينِ رئيسيّنِ بعد العام 2003، تمثلَ الأولُ بتنظيمِ القاعدةِ الإرهابيّ، والذي استمرَّ إلى العام 2014 حيث تغيّرَ التهديدُ الإرهابيّ الى تنظيمِ داعش الإرهابيّ، وقد تعرضت الأقلياتُ خلال هذه المدة إلى جملةٍ من التهديداتِ خاصةً في محافظةِ نينوى، التي شهدت مجازرَ وإباداتٍ وتهجيرَ واستهدافٍ للأقلياتِ بصورةٍ أكبر من غيرها من مناطقِ العراق الأخرى. إنَّ مشكلةَ التهديداتِ الإرهابيةِ التي تعرضت لها الأقليات، ارتبطت بأفكارٍ وايديولوجياتٍ لم تسهم بها جماعاتٌ داخلية، لكنها ارتبطت بمساهمةِ جماعاتٍ قادمةٍ من خارجِ الحدودِ أيضاً، بروابط وصلاتٍ مختلفة، اتفقت فكرياً على

ارتكابِ جرائمها، وبالتأكيدِ فقد ساهمت الأوضاعُ الأمنيةُ غير المستقرةِ في تزايدِ تلك التهديدات، وبعد تحريرِ محافظةِ نينوى، وطردِ عصاباتِ داعش، واستعادةِ الاستقرارِ الامنيّ؛ فإنَّ هذه الاقليات لم تعد تتعرض لتلك التهديداتِ والاستهدافِ السابق، مما هيأ لها أدواراً مختلفةً عمّا كانت عليهِ قبل العام 2017، إنَّ الاستقرارَ هو هدفٌ ومطلبٌ للجميع، وبالتالي فإنَّ إيجادَ الحلولِ مسألةٌ مهمةٌ جداً خاصةً إنها حالةٌ تتسمُ بالشموليةِ والتعقيدِ وتعددِ الجوانبِ والأسباب، وبالتالي فإنَّ حلولها أيضاً يجبُ أن تشملَ الجوانب الأمنية، والإدارية، والاجتماعية، من المؤسّساتِ الرسميةِ وغير الرسميةِ كافة، فالبرامجُ الحكوميةُ لوحدها لا تحلُ هذه الإشكالية.

هوامش البحث

() الأمم المتحدة. (2021). المقاتلون الإرهابيون الأجانب: دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فيينا: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ص ص 18-19.

(2) Forbes, J. T. (2020). The Revival of Al Qaeda. National Defense University, JFQ 96, p. 86.

(3) العامري، عباس راضي. (2021). هل سيعود التطرف إلى العراق؟. بغداد: المعهد العراقي للحوار، ص ص 24-27.

(4) العامري، 2021، ص ص 24-27.

(5) United Nations Security Council. (2008, June 30). Resolution S/RES/1822.

6 نيوف، حيان. (2006، 15 أكتوبر). مجلس شورى المجاهدين يعلن تأسيس إمارة إسلامية في العراق. العربية. https://www.alarabiya.net/article/2006%2F10%2F15%2F28296 (تمت المراجعة في 2024/7/1)

(7) Connable, B., et al. (2020). Weighing U.S. troop withdrawal from Iraq. RAND Corporation, California, p. 4.

(8) Lewis, J. D. (2013). Al Qaeda in Iraq, part 2. Institute for the Study of War, Washington, p. 7.

(9) الهاشمي، هشام. (2015). عالم داعش: من النشأة إلى إعلان الخلافة. لندن: دار الحكمة، ص ص 133-134.

(10) غاردنر، فرانك. (2022، 3 أغسطس). ما مصير تنظيم القاعدة بعد مقتل زعيمه؟. BBC NEWS عربي. https://www.bbc.com/arabic/world-62405843 (تمت الزيارة في 2024/1/8)

(11) الجزيرة نت. (**2017، 21 أغسطس**). **هل سيعود تنظيم القاعدة.** **https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/8/21** **(تمت الزيارة في 2024/1/9)**

(12) تمري، إبراهيم. (2022). انفجارات الإبادة. نينوى: دار لينا للنشر والتوزيع، ص ص 25-27.

(13) Chapman, C. (2012). Improving security for minorities in Iraq. Minority Rights Group International, p. 3.

(14) مهدي، أسامة. (2023، 24 سبتمبر). البطريرك ساكو: هذه مآسي مسيحيي العراق وضحاياهم بالأرقام. إيلاف. https://elaph.com/web/news/2023/09/1516043.html (تمت الزيارة في 2024/2/10)

(15) United Nations Assistance Mission for Iraq. (2009). Human Rights Report, pp. 2-3.

مهدي، 2023.

(17) European Parliament. (2015). Minorities in Iraq: Pushed to the brink of existence. Brussels, pp. 3-6.

(18) Saloum, S., Salah, S., & Hassan, M. (2015). Political participation of minorities in Iraq. Masarat Foundation, Baghdad, pp. 37-41.

(19) Salloum, S. (2014). Minorities in Iraq. Masarat Foundation, Baghdad, p. 27.

(20) United Nations Human Rights Council. (2014, November 14). Report of the independent international commission of inquiry on the Syrian Arab Republic (HRC/CRP/ISIS), p. 3.

(21) Irshaid, F. (2014, June 24). Isis, Isil, IS or Daesh? One group, many names. BBC NEWS. (Retrieved 11/1/2024)

(22) The Carter Center. (2015). Overview of Daesh's online recruitment propaganda magazine Dabiq. Atlanta, p. 11.

(23) موير، جيم. (2016، 27 أبريل). تنظيم الدولة الإسلامية: القصة الكاملة. BBC NEWS عربي. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/04/160427_islamic_state_group_full_story (تمت الزيارة في 2024/1/10)

(24) ينظر: حمد، مصطفى، والحنبلي، عليان. (2013). الحنابلة والاختلاف مع السلفية المعاصرة. عمان: دار النور المبين للدراسات والنشر.

[25] العامري، 2021، ص 7.

[26] أبو رمان، محمد. (2020). مستقبل داعش: عوامل القوة والضعف. عمان: فريدريش إيبرت، ص ص 9-12.

[27] Abu Rumman, M. (2020). The future of ISIS: Strengths and weaknesses. Friedrich Ebert Stiftung, Amman, pp. 11-12.

[28] الكبيسي، يحيى. (2014). الأنبار: الحوار بفوهات البنادق. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ص ص 2-4.

[29] Ford, R. S. (2019). The Syrian civil war: A new stage, but is it the final one. Middle East Institute, Washington, pp. 3-4.

[30] United States Institute **of Peace & Wilson Center**. (**2016–2017**). **The Jihadi threats**: **ISIS**, **Al Qaeda**, **and beyond**. **Washington**, **p**. **11**.

- أبو محمد الجولاني (أحمد حسين الشرع) هو سوري الجنسية من مواليد 1981 كان مقاتلاً في تنظيم القاعدة منذ عام 2003 ثم أصبح القائد الأعلى لتنظيم "جبهة النصرة" التي تحول لاحقاً إلى "هيئة تحرير الشام" برئاسة الجولاني.

[31] European Parliament – Policy Department. (2017). The financing of the Islamic State in Iraq and Syria (ISIS). Strasbourg, pp. 6-8.

[32] الحرة. (**2015، 16 يونيو**). **داعش يسيطر على تلعفر وأنباء عن عمليات قتل جماعي**. **https://www.alhurra.com/iraq/2014/06/16** (**تمت الزيارة في 2024/1/17**)

[33] The Cradle. (2023, August 24). The shocking Kurdish role in Iraq's Yazidi genocide. https://new.thecardle.com (Retrieved 17/1/2024)

[34] Cetorelli, V., & Ashraph, S. (2019). A demographic documentation of ISIS attack on the Yazidi village of Kocho. The London School of Economics and Political Science, London, pp. 7-8.

[35] يورو نيوز. (**2014**). **المئات من الأيزيديين يعتنقون الإسلام [فيديو]**. **https://youtu.be/xAhyIM0P214?SI=ayLdOIUMRSVmIUUa**

[36] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 191.

[37] المهاجرة، أم سمية. (2014). أسبايا أم بغايا. مجلة دابق، (9)، ص ص 1-2.

(38) بعثة الأمم **المتحدة لمساعدة العراق والمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان. (2014). تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق: 11 أيلول – 10 كانون الأول 2014. بغداد. www.uniraq.org / www.ohchr.org**

(39) United Nations Human Rights Council. (2016, June 15). They came to destroy: ISIS against the Yazidis (Thirty-Second session, A/HRC/32/CRP.2). Geneva, pp. 6-7.

(40) UN Human Rights Council, 2016, p. 3.

(41) Save the Children Organization. (2022, September 22). A childhood of fear: The impact of genocide on Yazidi children in Sinjar. Erbil Office, pp. 1-3.

(42) Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, & United Nations Assistance Mission for Iraq – Human Rights Office. (2016). Baghdad, pp. 4-6.

(44) أحمد، سوار. (2023، 4 يونيو). مكتب إنقاذ المختطفين الأيزيديين يكشف آخر إحصائياته. Kurdistan24.net. https://www.kurdistan24.net/ar/story/39245 (تمت الزيارة في 2024/1/18)

(45) أحمد، 2023.

(46) الآداني، ميسر. (2021). تهديم المزارات والرموز الدينية الأيزيدية: داعش تتوارث معاول الجريمة. نينوى: دار لينا للنشر والتوزيع، ص ص 65-68.

(47) United Nations Security Council Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh/ISIL (UNITAD). (2023, November 16). The eleventh report, p. 8.

(48) UNITAD, 2023, pp. 9-10.

(49) دومان، بيلغاي، وزين العابدين، عادل. (2021). ظلم داعش الذي لا ينتهي: النساء التركمانيات المختطفات. أنقرة: مركز دراسات الشرق الأوسط، ص ص 3-8.

(50) Human Rights Watch. (2022). Iraq: Events of 2021. World Report 2022. https://www.hrw.org/world-report/2022/country-chapters/iraq